مدونة تعنى بنشر الكتابات التخصصية لبراعة الحوزة العلمية الشريفة
كتابات
قلم الحوزة العلمية الشريفة
Kotabat.org

المدارس العلمية في البحرين (٢)

تأليف
الشيخ محمد بن عيسى آل مكباس

مدرسة أبي اصبع العلمية

قرية أبي صبيع (أبو أصبع) في المصادر

ذكرها الشيخ إبراهيم المبارك البحراني في كتابه حاضر البحرين بقوله: أبو أصيبع، مصغر إصبع، والنسبة إليها أصيبعي، وهي مسكن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن علي وفيها قبره.

تولى القضاء بأمر الشيخ علي بن سليمان القدمي ثم عزله لمنافرة جرت بينهما في قصة إمرأة طلقت وتزوجت بعد العدة، وكان مطلقها قد رجع عليها وهو غائب بالبينة ولم يعلمها بالرجوع، واختلف الشيخان في حكمها هل هي للأول أم الثاني؟

والحق أنها للأول والنكاح الثاني نكاح شبهة، فتعتد من الثاني إن دخل بها وتحرم عليه مؤبداً وإلاّ فلا عدة ولا تحريم.[1]

وذكرها الدكتور سالم النويدري بقوله: أبو صيبع، أو أبو إصبع، قرية تقع على بعد ميل ونصف جنوب غربي قلعة البحرين على شارع البديع بين قريتي القدم والشاخورة في الجهة الغربية من جدحفص، وبها بساتين وزرع، ويعمل غالب أهلها في الفلاحة، وكانت تعرف أيضاً بصناعة النسيج، وتشتهر بنوع من الأردية ينسب إليها، وكانت قديماً من القرى الكبيرة العامرة، وآثارها تدل عليها، وينسب إليها العديد من علماء الإسلام السابقين منهم الشيخ محمد بن علي

[1] - حاضر البحرين، الشيخ إبراهيم المبارك/٣٢.

المقشاعي وابناه الشيخ أحمد والشيخ عبد الصمد من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، ومن أعلام هذه القرية أيضاً آل أبي ظبية وفي مقدمتهم الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية

وابنه الشيخ أحمد وحفيده الشيخ محمد، وهم أهل علم وأدب في القرن الحادي عشر الهجري أيضاً، والجدير ذكره أن العائلة الأولى في الأصل من قرية المقشاع المتاخمة، والأخرى من قرية الشاخورة المجاورة، وإنما لهما السكنى في أبو إصبع لكونها تملك الصدارة يومئذ في احتضان طلاب العلم وشيوخه في حوزتها العلمية التي كانت تعج بالطلاب يومذاك حتى من القرى البعيدة كسماهيج في المحرق، فقد انتقل إلى أبو إصبع علامة عصره الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي المتوفى عام ١١٣٥ هـ (١٧٢٢م) مع أسرته للإرتشاف من مناهل العلماء في عصورهم وعلى رأسهم العلامة السيد حسين الغريفي صاحب كتاب الغنية في الفقه وغيرها من الكتب المتوفى عام ١١٠١ هـ (١٥٩٢م).[١]

وذكرها الشيخ علي العصفور المعاميري بقوله: عروسة منذ القدم، معطاء من جميع النواحي، كانت تزينها البساتين والضواحي، تتبختر بالنخل والرمان، وجميع أنواع الفواكه، وكانت جنة تجري من تحتها الأنهار، كان فيها رجال لم تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، كيف لا وقد شرفها الغريفيون، وآل أبي ظبية، وفطاحل العلماء.[٢]

---

[١] - موسوعة تاريخ البحرين، إشراف الدكتور محمد حسن كمال الدين، مناطق البحرين، د. سالم عبد اله النويدري ٢١/٢.
[٢] - بعض فقهاء البحرين في الماضي والحاضر، الدكتور الشيخ علي محمد محسن العصفور ٢٣/٢.

مدرسة أبي أصبع (أبو صبيع) العلمية

ذكرها الشيخ عبد الله السماهيجي في مقام تعداد الدروس التي تلقاها الشيخ ناصر الجارودي على يده.[1]

[1] - إجازات علماء البحرين، محمد عيسى آل مكباس/١١٨.

المدرسون في مدرسة أبي إصبع

(١)

الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي

ذكر السماهيجي ترجمة نفسه في إجازته للشيخ ناصر الجارودي بقوله: وبعد فيقول العبد الحقير المسكين، خادم المحدثين، وتراب أقدام العلماء الأخباريين، المذنب الجاني عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني، أصلح الله له أحوال داريه، ووفقه للخير وأعانه عليه، إن من جملة أعظم نعم الله تعالى عليّ، وأجسم مننه المتتابعة لديّ الإجتماع بالأخ الحقيقي الصافي، والخل التحقيقي الوافي، زبدة الأفاضل، وعمدة العلماء الأماثل، جامع الأصول والفروع، الحاوي لفنون المعقول والمشروع، الفقيه الفاضل، والمحدث النحرير الكامل، صفوة الأتقياء الزهاد، ونقوة الأتقياء العباد، وخاصة المتورعين الأمجاد، وخلاصة العلماء الأوتاد، البحر الزاخر، الحاوي لجميع المفاخر والبدر الزاهر، والنور الباهر، شيخنا الأجل الأفخر، الأمجد، الشيخ ناصر بن المرحوم الأسعد الشيخ محمد الجارودي الخطي، لا زالت مترادفة عليه عوائد الملك المصلي، كثّر الله تعالى في علماء الشيعة أمثاله، وختم بالحسنى صالح أعماله، وبلّغه جميع آماله بحق محمد وآله، وتشرفت بمواخاته وافتخرت بمصادقته ومصافاته، واقتبست من فوائده، واستفدت من عوائده، واستجزت منه فأجازني، وسألته فأفادني إلاّ أنه من حسن سجاياه وكريم مزاياه التي لا يشملها حد ولا يحصرها عد، التمس مني أيضاً أن أجيزه في جميع ما أرويه، وأن أبيحه رواية كل ما أدريه، وما جرى به قلمي في التصنيف، وما أرويه عن مشائخي ورجال الحديث

مما اتصلت به سلسلة الإسناد إلى سادات العباد وذخيرة الناس في المعاد، وأن أذكر جملة من الطرق والكتب الذين أحاط بهما علمي، وبلغها فهمي من طرق الخاصة، وما اتفق من طرق العامة لتكون إجازة تامة وفائدة عامة، فأجبت ملتمسه لكونه عليّ حتماً، وأعده لديّ غنماً، وقد سمع مني وقت مهاجرته إلى البحرين حميت في ظل واليها عن الحين، خصوصاً بمدرستي بوري ومدرسة القدم، صانهما الله تعالى عن العدم، جملة وافرة من الحديث وقت الدرس بقراءة الغير من كتاب الكافي أصولاً وفروعاً، والتهذيب والاستبصار، وكتاب جواهر البحرين، وكتاب مصائب الشهداء ومناقب السعداء، وشيئاً من علم الرجال من كتاب الميرزا (رحمه الله)، وشيئاً من الفقه من كتاب الشرائع وشرحيه المدارك والمسالك، والإرشاد والمختلف في قرية أبي أصبع، وكتاب الخطب التي أنشأتها في الجمع والأعياد حالة الخطبة، وغيرها من مسائل متبددة في مجالس متعددة في ساعات وأيام وشهور وأعوام في كثير من العلوم والشروح والمتون، فأجزت له دامت أيام سعاداته، وعمت مقامات إفاداته أن يروي عني كتاب جواهر البحرين في أحكام الثقلين، نسأل الله تعالى إتمامه وتهذيبه وإبرامه، وقد خرج منه المجلد الأول في كتاب الطهارة وبعض من المجلد الثاني في كتاب الصلاة إلى باب المواقيت، بطريقي إلى المشائخ الثلاثة المحمدين، أركان الملة والدين، المتصلة طرقهم بالأئمة المعصومين، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى، وكتاب المسائل المحمدية فيما لا بد منه من المسائل الدينية، وقد كمل في أربعة عشر يوماً، وكتاب الصحيفة العلوية وتحفة المرتضوية، ورسالة التحرير لمسائل الديباج والحرير، ورسالة أخينا المواخي في الله سيدنا السيد عبد الله الموسومة بعيون المسائل الخلافية فيما لا بد منه من مسائل

الطهارة والصلاة اللابدية، وقد كملت في ثلاثة أيام بتوفيق الملك العلام، والرسالة العلوية في مسائل كلامية من المسائل الدينية، كتبتها جواباً للشيخ علي بن شيخنا الشيخ سليمان بن علي، والرسالة الموسومة بمسائل الجداول وجداول المسائل، وهي من عجائب التصنيف وغرايب التأليف، والرسالة التي كتبتها للوالد {دام ظله} في بندر كنك، ورسالة في أحقية الزوج بالمرأة في تغسيلها والصلاة عليها من الأب والأخ وغيرهما، كتبتها رداً على صاحب المدارك، ورسالة في إثبات تثليث التوحيد في ثلث الوتر، ورسالة في مسائل المضمرات في علم النحو تسعين مسألة، ورسالة في مسألة تغسيل النبي (صلّى الله عليه وآله) بسبع قرب من بئرغرس، والرسالة البهبهانية في بعض أحكام الأموات اثنتان وعشرون مسألة، ورسالة أخرى منتخبة منها بالفارسية، ورسالة في جواب مسألتين إحداهما جواز التنفل بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، والأخرى أفضلية الصلاة الراتبة ولو قضاء على التعقيب، ورسالة في اثبات اللذة العقلية عقلاً ومنعها شرعاً، ورسالة في مسألة من مسائل الحيض، والرسالة الموسومة بحقيقة التعبد في وجوب التشهد، ورسالة في ضمان ما أكلت البهائم ليلاً لا نهاراً، والرسالة الموسومة بالكفاية في علم النحو إلاّ أنها لم تكمل، ولم يخرج من المسودة، واستعارها مني بعض الإخوان وسافر بها بلا إذن مني ولا أدري ما صنع بها، ورسالة في إجبار الزوج على الإنفاق على زوجته وكسوتها، والمنظومة الموسومة بتحفة الرجال وزبدة المقال في علم الرجال، ورسالة البلغة الصافية والتحفة الوافية، وكتاب إرشاد ذهن النبيه في أسانيد من لا يحضره الفقيه إلاّ أنهما لم يكملا، نسأل الله تعالى إكمالهما، والرسالة السليمانية في مسألة لا ضرر ولا ضرار، ورسالة في الإنتصار للأصحاب على صاحب المدارك في كون الميزر من الكفن، ومخالفتهم في كونه غير واجب،

ورسالة في شرح حديث مشكل من أصول الكافي في أسماء الله تعالى، ومنظومة الرسالة الاثنى عشرية في الصلاة للشيخ البهائي، ورسالة في أن المتصرف في الملك بالتصرف الشرعي لا ينزع من تصرفه إلاّ بالبينة القاطعة لكونه غاصباً، أو تشهد بأن الملك للمدعي إلى الآن، ورسالة كتبتها في خراسان على مشرفها السلام في الرد على ملا سلمان بن ملا خليل القزويني في تحقيق النفر والرهط الذين تجب عليهم صلاة الجمعة، ورسالة في تحقيق مقدم الرأس الذي يجب مسحه، لم يكمل، ورسالة فيما يجوز بيعه وما لا يجوز من الأوقات، وكتاب مصائب الشهداء ومناقب السعداء، وهو خمس مجلدات، نفعنا الله به، ورسالة في جواز أكل المختلط بالحرام إذا كان غير محصور، والرسالة النوحية، كتبتها في جواب مسائل الشيخ نوح بن هاشل، سلمه الله تعالى، تتعلق بأصول الفقه، والرسالة الحسينية في جواب خمسين مسألة، سألني بها الشيخ حسين بن الشيخ عبد النبي، كلها في الفقه، وكتاب رياض الجنان المشحون باللؤلؤ والمرجان، وهو بمنزلة الكشكول والمخلاة للشيخ البهائي، وكتاب رياض الأزهار لشيخنا الشيخ سليمان، نسأل الله إتمامه وتهذيبه وإحكامه، وكتاب من لا يحضره النبيه في شرح كتاب من لا يحضره الفقيه، نسأل الله تعالى العون على إتمامه والظفر بإحكامه وختامه، وكتابي الخطب التي انشأتهما للجمع والأعياد، وجميع ما جرى به قلمي في الأصول والفروع في المعقول والمشروع، والحواشي والقيود، ومما كان أو يكون إن شاء الله تعالى من الإنشاءات والنظم، وما علم أنه من مسموعاتي أو

مقروءاتي أو مجازاتي، وجميع ما سمعته من مشائخي، وقرأته عليهم وأجازوه لي خصوصاً ما سمعته منه وقت الدرس بقراءة تلامذة شيخي العلامة، رفع الله مقامه.[1]

وذكره الشيخ محمد مكي العاملي من ذرية الشهيد الأول بقوله: ومنهم: العالم الصالح، والميزان الراجح، الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي أصلاً الأصبعي مسكناً، كان فقيهاً محدّثاً، حافظاً متقناً، له مصنفات عديدة، ومؤلفات حميدة، ورسائل مفيدة، وإنشاءات عجيبة فريدة، ونكت غريبة، منها جواهر البحرين، ومنها حديقة الممارسين في أجوبة الشيخ ياسين بن صلاح الدين،[2] ومنها كتاب المصائب وغيرها.

ورأيت من مصنفاته حديقة الممارسين وإجازة طويلة، وفضل بعض العلماء فيها على بعض بأدلة، منها أنه فضل الشهيد على العلامة في الفقه وذكر الأدلة فمنها أنه قال: أحسن ما صنف العلامة في الفقه القواعد، وأحسن ما فيها وأدق كتاب الوصايا منه، وهو قد أخذه من كتابٍ من كتب الشافعية وهو شرح على كتاب من كتبهم ... الخ، قد توفي في بهبهان من بلاد العجم.[3]

وذكره الشيخ يوسف العصفور بقوله: توفي رحمه الله تعالى في بلدة بهبهان حيث أنه استوطنها لما أخذت الخوارج بلاد البحرين، وكان قد خرج من البحرين في الواقعة الثانية من وقائع قدوم الخوارج إليها، وقد كانوا قدموا أول مرة في غراب واحد، وانضمت إليهم الأعراب من أعداء الدين، فرد الله تعالى كيدهم في نحورهم، ولم يتمكنوا من أخذها، ثم بعد سنة قدموا

---

[1] - إجازات علماء البحرين، محمد عيسى آل مكباس/١١٧.
[2] - الصحيح إسم الكتاب منية الممارسين في أجوبة مسائل مولانا الشيخ ياسين.
[3] - مخطوط في تراجم علماء الاحساء والقطيف والبحرين، الشيخ محمد مكي العاملي.

في سبع برش وانضمت إليهم الأعراب، وكان قد أرسل الشاه سلطان حسين خان من أهل الرشت مع جملة من العسكر قبل وصولهم وانحدروا عليها أيضاً في جم غفير، وقد كان أهل البحرين قد استعدوا بالأسلحة للحرب وساعدهم العسكر المذكور، فوقع الحرب وهم في السفن، فقتل منهم جمع ورجعوا بالخيبة أيضاً، وبعد رجوعهم سافر الشيخ عبد الله المذكور إلى اصفهان للسعي في مقدمة البلدة المذكورة عند الشاه، وقد كان شيخ الإسلام أيضاً في اصفهان إلاّ أنه لما كانت دولة الشاه المزبور مدبرة رجع الشيخ بالخيبة مما أمله، وتوطن في بلدة بهبهان لظنه برجوع الخوارج إليها، فأتفق مجيء الخوارج مرة ثالثة، واتفق رأيهم على حصار البلد ومنع من فيها من الخروج والدخول، وانضمت إلى اعانتهم أيضاً أعداء الدين من الأعراب، والشيخ لما سمع ذلك توطن في بلدة بهبهان، وأخذوها بعد الحصار مدة مديدة.

وكانت وفاته (رحمه الله) ليلة الأربعاء تاسع شهر جمادى الثانية السنة الخامسة والثلاثين بعد المائة والألف، تغمده الله بغفرانه، وأسكنه فسيح جنانه.[1] وقبره في بهبهان من نواحي ايران.

شعره: ذكرنا له مجموعة من القصائد الشعرية في موسوعة شعراء البحرين، وهي:

له في مدح علم الحديث وذم الإجتهاد قوله:

العلم يرفع قدر كل رفيع والجهل يهدر شأن كل رفيع
والعلم فرض ليس يعذر واحد في ترك مأخذه من التضييع
لكنه ليس الذي قد شاع في هذا الزمان بمنطق وبديع

[1] - لؤلؤة البحرين، الشيخ يوسف العصفور/١٠٢.

أو حكمة نظرية وسفاسطاً ... من فيلسوف كافر مخدوع
أو غير ذلك من علوم لم تكن ... وصلت لنا من خالص الينبوع
عين النبوة والحياة لوارد ... وربيع كل حديقة وربيع
ما العلم ليس سوى الذي من مائها ... يسقى وليس سواه بالمشروع
يا قائلاً بالإجتهاد تجاف عن ... سبل الخطا وعليك بالمسموع
من آل بيت محمد وثقاتهم ... إذ ليس حكم الظن كالمقطوع
ما الظن إلاّ بالقياس وما هما ... والرأي عير تحيز ممنوع
ما الإجتهاد على طريقة أحمد ... بموافق كلا ولا بمطيع
والله ما العلم الصحيح سوى الذي ... قد جاء بالمنقول والمسموع
علم الحديث هو الدليل وغيره ... جهل وليس الجهل بالمتبوع
لله در جماعة صرفوا البقا ... والعمر في أصل له وفروع
مثل الكليني والصدوق وشيخه ... والشيخ والصفار وابن بزيع
والقائلين بقولهم لا سيما ... الثقة المؤيد رأس كل مطيع
النعمة العظمى على من بعده ... والحجة المنصوب بالتوقيع
كشف الضلالة نور برهان الهدى ... علم الهداية مبطل التلميع
الفاضل الحر الأمين العالم المشهور ... ذو التشديد والتشنيع
الاسترابادي والحر الذي ... خلصت مزاياه من التقريع

جمع النصوص المعجزات هداية ورسائلاً كجواهر الترصيع
والألمعي الشهم والطود الذي خضعت له أطوادها بخضوع
المحسن ابن المرتضى المرتضى بالوافي والصافي والمجموع
يا كثّر الرحمن من أمثالهم في كل ربع في الورى وربوع[1]

وله قوله:

بجميل وجهك يا جميل تجملي وبفضل جودك يا كريم تفضلي
بمحمد وبحيدر وفاطم وأبناهما والعابد المتبتل
وبباقر وبصادق وبكاظم وغريب طوس والإمام الأفضل
وبإبنه البر التقي وبإبنه الندب الذكي والإمام الأكمل
والقائم المهدي للطفك في الورى عجل به نصري وفرج مشكلي
واختم بخير لي أموري كلها وبدار خلدك في جنانك منزلي[2]

ومنها أيضاً قوله:

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس البحراني ١٠٣/٣.
[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس البحراني ١٠٥/٣.

وبرأت من ملل الضلالة كلهم وجعلت وردي لعنهم وتنفلي
وبآل بيت محمد مسكت يدي وبهم إليك تقربي وتوسلي
يا رب خصهم بألف تحية في كل آن دائماً لم يفصل[1]

وله في ذكر نسبه من جهة أمه قوله:

أنا جدي علوي وأبي ابن شريفه وأنا أيضاً شريف علوي في الصحيفه
ورسول الله جدي وأبي من غير خيفه كل من ينكر قولي فلقد جاز الحنيفه[2]

وله معارضاً السيد عبد الرؤوف بن حسين الجدحفصي البحراني قوله:

نأت الخديعة عن مصلي ليله باك لسوئته بأشرف من برى
حتى لقد سهر البعوض تأسياً وليسفكن دماء من صحب الكرى
[وصياحه في الليل] تسبيح كما في الذكر قول شامل لن يمترا[3]

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس البحراني ١٠٦/٣.
[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس البحراني ١٠٦/٣.
[3] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس البحراني ١٠٦/٣.

وله قوله:

أحمد جدي وأما والدي مالكي لكن ديني شافعي
واعتقادي حنفي في الأصول ثم سني بقول واقع
اكره الرافض للحق ولا أكره النصب لدين الرافعي
موسوي ليس أرضى أحمد وأنا ليس له بالتابع
هاشمي علوي جدتي فاطم الزهرا بنص قاطع
واعجبوا مني فإني من أوال اتقي فيها تقاة الجازع
لعن الله أمرء خالفني في اعتقادي لديل جامع[1]

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس البحراني ١٠٧/٣.

الدارسون في مدرسة أبي إصبع

(١)

الشيخ ناصر الجارودي

ذكره الشيخ علي بن حسن البلادي بقوله: العالم الفاضل، المحقق المحدث، الكامل الفاخر، الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي (نسبة إلى الجارودية قرية من قرى القطيف المحروسة)، كان (رحمه الله تعالى) من العلماء الأعلام الأتقياء الكرام، وكان اشتغاله في مبدأ أمره عند بعض فضلائها خفية عن والده، وكان والده من الفقراء الفلاحين، وعليه في كل يوم وظيفة من الحشيش وسائر الخدم، وهو يقرأ ويقوم بذلك حتى علم أبوه بما هنالك، ونقل أنه لم يرض بذلك لإحتياجه لخدمته حتى تكفل له بعض أهل الخير بمؤنته فتركه واشتغاله، ثم هاجر إلى البحرين وحضر عند جملة من فضلائها في عصر العلامة الثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني (قده)، وقد حضر عنده وأجازه، وقد رأيت إجازة الشيخ المذكور له على ظهر رسالته العلمية مختصرة، ثم بعد وفاة العالم المذكور اختص بتلميذه العالم المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني، ولازمه مدة مديدة حتى بلغ مبلغاً عظيماً في العلوم، وقرأ عنده كتباً كثيرة في مدرستي بوري والقدم (من قرى البحرين) وأجازه إجازة عامة مبسوطة جداً تقرب من (لؤلؤة البحرين) للشيخ يوسف، بالغ فيها من المدح له والثناء عليه، وأجازه أيضاً العالم الفاضل العابد الزاهد الشيخ محمد بن كنبار البحراني (ره) المتقدم ذكره

(ص ١٨٠)، وقد رأيت الإجازة بخطه (قده) عندنا، له كتاب جليل دقيق المعنى مجلد حسن في مكارم الأخلاق والسلوك، نفيس جداً، وله ترتيب مسائل الثقة علي بن جعفر الصادق (عليه السلام) عن أخيه موسى الكاظم (عليه السلام)، وتبيينات له عليها جيدة، رأيتها بخط العالم العابد الشيخ مبارك آل حميدان الجارودي القطيفي (قده).

وله تغمده الله برحمته قصة مع حاكم البلاد من أهل القطيف، وهي أنه كانت مقبرة بجنب بستان لذلك الحاكم فأراد عمارتها وغرسها وإدخالها في بستانه، فوعظه ذلك الشيخ فلم يتعظ، ومنعه فلم يمتنع، وكانت القطيف والإحساء حينئذ لبعض الحكام من أهل البادية مقدار يومين أو ثلاثة، فمشى الشيخ ناصر المذكور إليه حتى اجتمع به وأخبره بما جاء إليه، فلما حضر وقت الغذاء قام من عنده إلى رحله فدعاه إلى الغذاء فأمتنع امتناعاً شديداً واعتذروا إليه ببعض الأعذار، وكانت له دوخلة (وهي إناء من خوص) فيها تمر فأكل منه، فأضمر له ذلك الحاكم سوء ثم اختبره ببعض العطايا والإقطاعات فلم يقبل قليلاً ولا كثيراً، فوجده صادقاً زاهداً، فأجابه إلى ما طلب، وكتب إلى عامله ينهاه عن التعرض لتلك الأرض ويأمره بالإحسان للشيخ المزبور، فبقيت تلك المقبرة خراباً، ونقل أنه لما توفي الشيخ المذكور تغمده الله بالكرامة والحبور قام ذلك الحاكم لتلك الأرض وعمرها وغرسها في يومها، وهي الآن خراب لا يقبر فيها أحد، وكانت عاقبة ذلك الحاكم أن قتل أشر قتلة، وغصبت جميع أملاكه، فهي إلى الآن مغصوبة سنية، فما اغر ابن آدم وأشقاه، وما أحرصه على دنياه، وما أطول أمله وأقساه، وما أطوعه إلى هواه، وأبعده عن طاعة ربه ومولاه، ونسأل الله تعالى أن يتجاوز عن إسرافه

وخطاياه، وأن يكون قتله تمحيصاً لذنوبه وشقاه لموالاته لعترة رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) فلك النجاة عترة سيد المرسلين وآله الطاهرين، صلى الله عليه وآله الميامين.[1]

[1] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/ ٢٩٧ – ٢٩٩، منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٣٥٢/٣ – ٣٥٣؛ الذخائر في جعرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/١٨٣.

من علماء وأعلام أبي أصبع

{١}

الشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية الأصبعي

ذكره الشيخ علي البلادي في أنوار البدرين بقوله: ولهذا الشيخ – أي الشيخ سليمان بن علي - ولد فاضل أديب كامل اسمه الشيخ أحمد، وهو صاحب المسائل التي أجاب عنها المحدث الفاضل الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني الآتي ذكره، له كتاب حسن جليل، قليل المثيل في فضائل النبي (صلَّى الله عليه وآله) والأئمة الاثنى عشر سماه عقد اللئال في فضائل النبي والآل، مجلدان، لم يكن يشبهه في ترتيبه وتبويبه إلاّ كتاب كشف الغمة، وفيه أخبار عجيبة حسنة وأشعار كثيرة مستحسنة، رأيته ولم أقف له على غيره.[١]

{٢}

الشيخ أحمد بن محمد بن عطية الرويسي الأصبعي

ذكره الشيخ الشيخ سليمان الماحوزي بقوله: الرويسة، بضم الراء المهملة والواو المفتوحة والسين المهملة أخيراً، وهي قرية من قرى البحرين.

---

[١] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/١٤٩؛ منتظم الدرين، محمد علي التاجر البحراني ٢٠٧/١؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني ٢٩٥/١٥ و ٧١/١٨ و ١٢٩/٢٤.

أديب باهر، وأريب ماهر، فاز بالرقيب والمعلى من قداح المفاخر، أما شعره فهو السحر الحلال، وأما نثره فهو الماء الزلال، وأما الأدب فعليه فيه تثنى الخناصر وعليه يعتمد الأكابر، وهو الحاكم فيه في التعديل والجرح، وعليه التعويل في كشف الغوامض والشرح.

وقفت له على رسالة بديعة طبقت المعضل في البلاغة، وأصاب المحز في الفصاحة والبراعة، أرسلها إلى تلميذه الشيخ صلاح الدين إرسال الأمثال وحلأها في بوتقة الإبداع ففاقت الأمثال.[1]

{٣}

الشيخ أحمد بن محمد بن علي الأصبعي

قال الشيخ سليمان الماحوزي: العلامة الشيخ أحمد بن محمد الاصبعي – بالصاد المهملة والباء الموحدة المكسورة والعين – نسبة إلى قرية أبي اصبع بالضبط المذكور، إحدى قرى البحرين، فقيه، له كتاب شرح المختصر النافع لم يتمه.[2]

وذكره الشيخ محمد مكي بن محمد ضياء الدين من ذرية الشهيد الأول العاملي في مخطوطته عن علماء الاحساء والقطيف والبحرين بقوله: ومنهم: الشيخ المحقق المدقق الاصولي البارع، الشيخ أحمد بن الشيخ الجليل المتكلم الشيخ محمد بن علي، كان أوحد أهل زمانه علماً وعملاً، وحيد عصره في الكمالات الكسبية الوهبية، وكان فضله مشهور بين علماء

---

[1] - جواهر البحرين في علماء البحرين، الشيخ سليمان الماحوزي/٩٤.

[2] - علماء البحرين، الشيخ سليمان الماحوزي/٧٤؛ لؤلؤة البحرين، الشيخ يوسف العصفور/١٣٨؛ أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/١٢٠.

البحرين، ولم يزالوا يصفون فضله وعلمه وذكائه، وكان الشيخ محمد بن ماجد (رحمه الله) مع شّدة تصلّفه كان يتعجب ويصف كثرة فضله وثقوب فهمه، وكان له تلامذة كثيرة، وله أقوال نادرة منها القول بعدم نجاسة الماء القليل بمجرد الملاقاة وفاقاً لإبن عقيل العماني، ومنها رسالة في وجوب الإجتهاد وفاقاً لأهل حلب، ومنها رسالة في عدم جواز العمل بخبر الواحد وفاقاً للمرتضى (رحمه الله)، وقيل إنه قد شرح النافع شرحاً جيداً حسناً لكنه لم يتم، وحكى بعض علماء البحرين أنه كان قليل البضاعة في علوم العربية والعلوم العقلية، وحكي عنه أنه لم يقرأ في النحو إلا شرح الملّحة، وعلى كلّ حال فلا كلام في غزارة علمه واجتهاده بإتفاق العلماء من أهل البحرين، وتولى قضاء أوال مدة طويلة حتى وقع بينه وبين العلماء اختلاف عظيم في بعض الوقائع، وحدث تنافر بينه وبين الشيخ علي بن سليمان وأدى ذلك إلى عزله (رحمه الله)، وكان ذا صلاح وكرامات، ومن كراماته ما حلف عنده كاذباً إلا وأصيب سريعاً على الفور إما بعمى أو بمرض شديدة ونحوهما، هكذا انتشر في البحرين، وحكي أنه كان لا يتراخى في الإحلاف، بل يبادر إليه، وقد تحاماه الناس لما علموا ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلم.

{٤}

الشيخ أحمد بن محمد علي بن محمد بن عبد الله الشويكي الأصبعي

ذكره محمد علي التاجر في منتظم الدرين بقوله: العالم الفاضل، الأديب الكامل، الشيخ أحمد بن محمد علي بن محمد بن عبد الله الشويكي البحراني، قال العلامة آغا بزرك في الكرام

البررة هو عالم فاضل كتب بخطه سلوة الغريب للسيد علي خان المدني، وفرغ من كتابته في سنة ١٢٧١، وهو من بيت علم جليل.[١]

{٥}

السيد حسين بن السيد عبد القاهر بن السيد حسين الأصبعي

ذكره محمد علي التاجر في منتظم الدرين في ترجمة والده السيد عبد القاهر بقوله: وله ابن فاضل يسمى السيد حسين.[٢]

{٦}

الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية الأصبعي

ذكره الشيخ سليمان الماحوزي بقوله: الفقيه العلامة شيخنا الشيخ سليمان بن علي بن راشد المعروف بإبن أبي ظبية الأصبعي أصلاً، الشاخوري منزلاً.

وكان هذا الشيخ أعجوبة وقته في الحفظ وسعة العلم، وعليه قرأ الفقير الفقه والحديث وغيرهما من العلوم، له رسالة في تحريم صلاة الجمعة، ورسالة في علم الكلام، ومنسك الحج، ورسالة في تحليل قهوة البن والتتن، وغيرها من الرسائل، توفي (رحمه الله) سنة ألف ومائة من الهجرة.[٣]

---

[١] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر البحراني ٢٤٠/١، موسوعة شعراء البحرين، محمد بن عيسى آل مكباس ١٧١/١.
[٢] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر البحراني ٣١٢/٢.
[٣] - علماء البحرين، الشيخ سليمان الماحوزي/٧٦.

وذكره الشيخ علي البلادي بقوله: العلامة الفقيه الكامل رفيع الشان الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية – بالظاء المشالة ثم الباء الموحدة ثم الياء المثناة المفتوحة ثم الهاء - الأصبعي أصلاً، الشاخوري مسكناً، البحراني.

وكان هذا الشيخ مجتهداً صرفاً، توفي في سنة ١١٠١ هـ، وقد رثاه السيد الأجل السيد عبد الرؤوف الجدحفصي (رحمه الله)، بقصيدة وكان خصيصاً به منها ما يتضمن تاريخ وفاته قوله:

صاح الغراب بغاق في رجب على موت الفقيه فأي دمع يذخر

وله من المصنفات رسالة في تحريم صلاة الجمعة في زمن الغيبة، وقد نقضها المحقق المدقق الأوحد الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يوسف.

قلت: قد مضى ذكره، وقد أجاد بنقضه فيما أفاد، ووافق السداد فيما نقض وأجاب، ومن وقف عليهما عرف حقيقة القشر من اللباب، ورسالة في تحليل التتن والقهوة رداً على بعض علماء العجم القائلين بتحريمهما، ورسالة في علم الكلام في أصول الدين، ورسالة في تحريم السمك جملة، والرسالة الأولى ونقضها كانتا عندي.

وهذا الشيخ أيضاً يروي عن شيخه العلامة الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني، انتهى كلام صاحب اللؤلؤة.

قلت: قد ذكر هذا الشيخ كل من تأخر عنه ولا سيما تلميذه العلامة المحقق الشيخ سليمان الماحوزي وهو الذي يعبر عنه بشيخنا العلامة وبشيخنا مجرداً، وذكره المحدث الصالح والسيدان في التتمة والروضات وغيرهم، وهو الذي يقول فيه تلميذه الشيخ سليمان المذكور لما لاموه على كثرة ملازمته إياه:

عنفوني لما لزمت سليمان وجانبت جملة العلماء
فتمثلت في الجواب ببيت قاله مغلق من الشعراء
ينزل الطير حيث يلتقط الحب ويأتي منازل الكرماء

وأقول: إني لم افهم فتوى هذا الشيخ (رحمه الله) في الرسالة التي يذكرها عنه الأصحاب في تحريم السمك جملة، لم أقف على هذه الرسالة حتى اعرف مراده منها، ولم أر من ذكر معناه فيها تنبه لذلك، فإن أراد أن جنس السمك الذي يصطاد من البحر من حيث هو سمك حرام فهو خلاف الضرورة من المذهب، بل ومن الدين والكتاب والسنة واجماع المسلمين، قال الله تعالى {وهو الذي جعل البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية} وفي مقام الإمتنان، وحاشا هذا الشيخ عن ذلك الشأن، وإن أراد أن نوعاً من أنواع السمك المختلف فيه كالذي لا فلس له، والميت في شبكة المسلم مثلاً، فهو من المسائل الخلافية النظرية يتبع فيها الدليل، وكل مجتهد ونظره وما يؤديه إليه دليله، ويتضح فيه سبيله، ولا بأس به، وهذا من المواضع المشكلة، وظاهر قولهم تحريم السمك جملة هو الأول، وهو مشكل جداً، ثم إني بعد أن كتبت

هذا وقفت على كتاب تتمة الأمل للسيد الأمجد السيد محمد البحراني (رحمه الله)، وقد ذكر في ترجمة هذا الشيخ الرسالة المذكورة فقال وله رسالة في تحريم السمك الذي لا فلس له، ولم ينقل كما نقله الفاضل المحدث الشيخ يوسف في اللؤلؤة، ولا المحدث الصالح في إجازته، فزال بذلك الإشكال والداء العضال، والحمد لله وله المنة على كل حال.

ولهذا الشيخ ولد فاضل أديب كامل اسمه الشيخ أحمد، وهو صاحب المسائل التي أجاب عنها المحدث الفاضل الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني الآتي ذكره، له كتاب حسن جليل، قليل المثيل في فضائل النبي (صلّى الله عليه وآله) والأئمة الاثنى عشر سماه عقد اللئال في فضائل النبي والآل، مجلدان، لم يكن يشبهه في ترتيبه وتبويبه إلاّ كتاب كشف الغمة، وفيه أخبار عجيبة حسنة وأشعار كثيرة مستحسنة، رأيته ولم أقف له على غيره.[1]

{٧}

الشيخ عبد الخضر بن حسين بن عبد الله الأصبعي

ذكره الشيخ محمد علي التاجر في منتظم الدرين بقوله: الفاضل الفقيه، النبيه الكامل، الأديب اللبيب، الشيخ عبد الخضر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الأصبعي البحراني، كان حياً

[1] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/١٤٨؛ منتظم الدرين، محمد علي التاجر البحراني ١١١/٢؛ موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ١٣٨/٢؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني ٢٦٢/١٣ و ٧٢/١٥ و ٢٠٥/٢؛ الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي آل عصفور/١٤٢؛ اجازات علماء البحرين، محمد عيسى آل مكباس البحراني/٦٩ و ١٢٩؛ تراجم علماء الاحساء والقطيف والبحرين، الشيخ محمد مكي العاملي (مخطوط)؛ أمل الآمل، الشيخ الحر العاملي ١٢٩/٢؛رياض العلماء، الشيخ عبد الله افندي الأصفهاني ٤٥١/٢؛روضات الجنات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني ١٣/٤.

سنة ١٢٠٤، لم أقف على شرح أحواله، وكل ما وقفت عليه عدة قصائد في رثاء الحسين (عليه السلام)، فمن ذلك هذه القصيدة رأيتها في منتخب الدين الطريحي بقلم الشيخ عبد النبي بن الشيخ حسين الأصبعي أخي المترجم مؤرخه في ٢٣ جمادى الآخر سنة ١٢٠٤ تحت هذا العنوان القصيدة للشيخ عبد الخضر بن حسين الأصبعي اطال الله بقاه:

سل المنازل عن أبناء ياسين ذوي الحجى والرجا والعلم والدين
واستمطر العين إن شئت البكاء دماً حال السؤال باغياً كل محزون
سقى الحيا منزلاً بالمنحنى ومنى وبالعقيق وحزوى ثم تمدين
وبالصفا والمصلى والغضى وقبا وذات عرق المعالي ثم يبرين
منازل لعب الدهر الخؤون بها لعب العنا والضنى بالجسم والعين
كأن للدهر ذحل عندها فغدا بالجور يقتص منها ليلة البين
فأصبحت وهي قفر لا أنيس بها إلاّ الأثافي ثلاثاً كالعرانين
يا ليت صرف النوى لا أم ساحتها يوماً ولا غاب عنها كل مامون
تناوح الورق من فوق الغصون أسى بالله يا ورق في ذا النوح واسيني
وإن رأت عينك الركبان سائرة كأنها في السرى سرب الشياهين
فحملي يا رعاك الله حاديهم تحية من جريح القلب مغبون
بالله حادي فأقر السلام على أجداث أهل العلى من آل ياسين
ذوي الهدى والندى والزهد والشرف العالي وأهل المعالي والبراهين

هم السلاطين في الدارين قاطبة أكرم بهم في البرايا من سلاطين
هم الصراط وهم فلك النجاة وهم حبل الإله وهم أسد الميادين
أخنى الزمان عليهم وهو خادمهم قدماً ومن شأنه خفض الميامين

إلى أن قال في آخرها:

هاكم سادتي بكراً مهذبة حوراً مجللة بالحسن والزين
إذا رنت للتداني نحو عاشقها ترميهم بنبال الفتح واللين
حوت من المدح أفاظاً منضدة كلؤلؤ في نحور الخرد العين
وقد كفاكم علاً مدح الإله لكم في الفتح والرعد والاسرا وياسين
ما المدح في سادة قد سار مدحهم كالشمس لم يفتقر فيه لتبيين
وكل جارحة منا تحس به في القلب والسمع والاحساس والدين
أرجو بها صون وجهي والثبات على ولائكم والأدا عن كل مديون
مع والديّ ومنشدها وارحامي حبرته وكذا الاخوان في الدين
وما لنجل حسين الأصبعي حمى يوم الجزا غيركم يا آل ياسين

ومن شعره المتفرق في المجاميع من قصيدة له في آداب زيارة الحسين (عليه السلام):

أن ترتدي برد الوقار وتكتسي بكسا الكآبة من فؤاد ساعر
واعمل لها ما اسطعت من آدابه حال الزيارة تلق أجر الزائر
وامش الهوينى حافياً بسكينة لم تلتفت لميامن ومياسر
وإذا انتهيت لبابه ووقفت في اعتابه ونشقت طيب الحائر
عفّر خدودك في ثراه فطالما قد عفّرت فيه خدود الطاهر
وارفع يديك بقبة فيها الدعا حقاً يجاب من العزيز الغافر
فلكم بها من نائح ومسبح ومكبر ومهلل مع ذاكر
واستشف بالترب الصعيد فإنه أشفى الورى من كل داء فاقر

وهي طويلة.

ونسبت إليه هذه القصيدة في الحسين (عليه السلام):

ذي كربلا فأنح بها حادي السرى وابك الحسين أجلّ من وطأ الثرى
وامزج به درر المدامع بالدما متصوراً يوم الطفوف وما جرى
واخلع سرابيل الهنا والبس له ثوب الضنا من أسود أو أخضرا
ما إن جرى بالطف ذكر مصابه إلاّ غدوت لفقده متحسرا
أو ذقت طعم العذب يوماً في فمي إلاّ وصرت لأجله متزفرا

رزء يشيب له الرضيع لأنه الخطب الفضيع ومثله لم يذكرا
فله اعترى جسمي السقام ومهجتي حر الضرام ومقلتي هجر الكرى
أفدي ضيا عين الرسول ومهجة الزهرا البتول على الرغام معفرا

وله أيضاً هذه القصيدة مجارياً بها قصيدة السيد الرضي الموسوي ومطلعها:

كف الملام فمثلي غير معذور إن لم أنح أسفاً في يوم عاشور

إلى أن يقول فيها:

كف تنال بها الوفاد خير عطا يبريه بالسيف ظلماً شر مدحور
سور يلوذ به اللاجون ادركه هدم فوا ضيعة اللاجين بالسور
بدر تشعشع نوراً ثم صادفه خسف المنون فأضحى فاقد النور
وبحر علم تروى من جداوله والهفتاه عليه كل نحرير
وغصن بان غدا الكون مبتهجاً أولته ظلماً يد النكبا بتكسير

وهي طويلة.

وله أيضاً في الحسين (عليه السلام):

عج بي على ربع الأحبة وانزل ... باليعملات وكن حليف تذلل
ربع لسلمى فيه اهنى نزهة ... وألذ عيش قد صفا وتجمل
وليال أنس طالما الحور الدمى ... لعبت بها طرباً بحسن تغزل
تلك التي ترمي الأسود بأسهم ... من غنجها ورخيم صوت مثمل
فلها بحزوى والحجون وبالصفا ... وطويلع والجزع اعلى منزل
كم جر أذيال الهنا ولكم به ... هب النسيم فصار أذكى محفل
ولكم به حيا الحياء فأصبحت ... أرجاؤه مخضرة لم تمحل
حتى عفته الحادثات وشأنها ... في الحكم يا سحقاً لها لم تعدل
فالدار دار به الردى والحي عاث ... به الصدا وغدا النداء بها خلي
لم تلف في أرجائها من قاطن ... بعد الأهيل شوى الظبا والفرعل
فكانما للدهر ذحل عندها ... فاغتال منها كل فحل أبسل
تبت يداه بما جنى في حقهم ... وسقاهم كأس المصاب الهول
كمصاب أحمد والوصي وفاطم ... والمجتبى الحسن الزكي المفضل[1]

{٨}

الشيخ عبد الصمد بن محمد بن علي الأصبعي

[1] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٢٣٢/٢، موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس البحراني ١٩٣/٣.

قال الشيخ يوسف العصفور في لؤلؤته: وهو جد الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الصمد.[1]

وللشيخ عبد الصمد أخ وهو الشيخ أحمد بن محمد بن علي الأصبعي المتقدم ذكره.

{٩}

السيد عبد القاهر بن السيد حسين الأصبعي

ذكره محمد علي التاجر بقوله: هو العالم العلامة، الفاضل افهامة، الجليل النبيل، ذو الحسب الباهر والنسب الفاخر، السيد عبد القاهر بن السيد حسين الاصبعي البحراني، كان (رحمه الله) من العلماء الفطاحل الأعلام، ومن الاتقياء الصلحاء الكرام، يروي عن العلامة الشيخ حسين الدرازي وغيره من علماء عصره ومصره، وعنه يروي التقي الأواه الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين الآتي ذكره قريباً إن شاء الله، فمن ورعه وتقواه وتواضعه مع جلالة قدره فإنه درّس الشيخ المذكور وأجازه وقدمه على نفسه للإمامة والقضاء والافتاء مع فضله عليه، وله ابن فاضل يسمى السيد حسين.[2]

{١٠}

الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي الأصبعي

---

[1] - لؤلؤة البحرين، الشيخ يوسف العصفور/١٣٩.

[2] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر البحراني ٣١٢/٢.

ذكر الشيخ عبد الله السماهيجي في آخر رسالته المسماة التحرير لمسائل الديباج والحرير بأنه من سكنة قرية أبي صيبع بقوله: الأصبعي الآن موطناً ومنزلاً.[1]

وقال أيضاً في آخر رسالته المسماة الدرة السنية في جوابات المسائل الدشتستانية: الأصبعي أصلاً ومولداً ومنشأ ومسكناً.[2]

{١١}

الشيخ عبد الله بن محمد بن حسين الشويكي الأصبعي

ذكره الشيخ علي بن حسن البلادي بقوله: وكان جده – أي جد الشيخ مرزوق الشويكي - الشيخ عبد الله من العلماء الفضلاء، ومن شعراء أهل البيت ٨، ووقفت له على مصنف جيد حسن في الفضائل للنبي (صلَّى الله عليه وآله) والأئمة الطاهرين، صلى الله عليه وآله المعصومين مجلد، وله بعض الأشعار.[3]

له في مدح النبي (صلَّى الله عليه وآله) القصيدة المسماة بالغزالة وهي:

---

[1] - رسالة التحرير لمسائل الديباج والحرير، مخطوط، يوجد في مكتبة الشيخ محمد صالح العريبي الخاصة في البحرين في منطقة الكورة، تاريخ تأليفه ٢ ربيع الثاني سنة ١١١٨ هـ، الناسخ حسين بن قاسم بن علي البقوي وهو معاصر للمؤلف، ينظر: فوائد الأسفار في وصف مخطوطات علماء البحرين الأبرار، محمد عيسى آل مكباس/٥١.

[2] - مخطوط، وهو مجموعة مسائل في الصلاة بعثها الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن حسن بن هلال البوري البحراني من دشتستان من إيران إلى الشيخ عبد الله السماهيجي البحراني وكان وقتها الشيخ السماهيجي في بهبهان من إيران، يوجد المخطوط في مركز احياء التراث البحراني التابع للمرجع الأعلى السيد السيستاني في قم المقدسة وتحت إدارة السيد أحمد الاشكوري.

[3] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي:٣٣١؛ منتظم الدرين، محمد علي التاجر البحراني ٤١٦/٢.

اقبلت تقنص الأسود الغزاله ذات نور يفوق نور الغزاله
وانثنت تسلب العقول وثنت غلة في الحشا بلبس الغلاله
واستحلت حرام سفك دمائي وهو في قلبي الرخيص غلاله
يا نسيم الشمال مني بلغ نحو أنس الحشا سلامي حواله
وارع صباً متيماً ابعدته عن حماها ولم تجد من حمى له
حملتني في الحب منها غراماً لم اطق مدو الزمان احتماله
ولي العهد في هواها وثيق قد أتى العقل في النقيض احتماله
لست أدري هل الصدود ملال أم طباع الحبيب يبدي دلاله
أنا في حبها غريق بدمعي وهو فيما ادعيت أقوى دلاله
لا رعى الله عاشقاً قد سلاه في الهوى قاطعاً بسيف الملاله
فاز من مات في الغرام شهيداً والحسان الشهود بين الملا له
مثلما فاز من اطاع يقيناً خاتم الانبياء تاج الرساله
شامخ الفخر خير مولى إلهي قدره مثل قدره قد رسى له
رب واليته بحسن اعتقاد في نبي الهدى ووالیت آله
فولاء النبي للعبد درع عن نبال الردى وللنصر اله
وولائي من بعده لعلي حيث أن قبل موته اوصى له

وارتضاه الامام في يوم خم فهو للخصم قاطع اوصاله[1]

له في مدح الإمام علي (عليه السلام) قوله:

زار حبي فانجلت سود الليالي حين أبدا مه ثغراً كالئالي
وتبدت لمع من وجهه فحكى في لمعه لمع الهلال

إلى أن قال:

حيدر الكرار مقدام الورى شامخ القدر علي ذي المعالي
عالم الغيب فلا عيب به طاهر الجيب فتى زاكي الخصال
هاشمي نبوي جوده يخجل الغيث لدى سكب النوال
أحمدي الخلق والخلق فتى عنتري الحرب في يوم النزال
صائم الصيف وقوام الدجى مكرم الضيف بمال من حلال
معدن العلم الذي سؤّاله تبلغ الآمال من قبل السؤال
ثابت النص من الله ومن أحمد المختار محمود الفعال
والد السبطين من ست النسا بنت خير الانبيا ذات الحجال

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ١١٦/٣.

من له المختار واخى في الورى مرغماً اعدائه أهل الضلال
وهو في القرآن نصاً نفسه خير من باهل بعد الابتهال
فله الشأن علي كإسمه صاحب الإحسان غوثي في مآلي
حجة لله بنص ثابت يوم خم فهو من والاه والي
وأمير المؤمنين المرتضى من إله العرش ربي ذي الجلال
في فراش المصطفى بات ولم يخش من أعدائه أهل النكال[1]

وله من غديرياته قوله:

يوم الغدير كمال الدين ومتم نعمة خالقي ومعيني
لله من يوم عظيم عيده للمؤمنين بدين خير أمين
يوم به رضي الإله لخلقه الإسلام بالتأييد والتمكين
يوم شريف عظمت بركاته من قبل كون الكون في التكوين
يوم به نصب المهيمن حيدراً علماً إماماً للورى بيقين
فهو الغدير وفضله متظاهر كالشمس لم يحتج إلى التبيين
وله الرواية يا فتى تروي الظما فكأنها من عذب خير معين

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ١١٨/٣.

روت الرواة عن النبي محمد خير الورى بالنص والتعيين
فأتاه جبريل الأمين مبلغاً عن ربه التسليم بالتبيين
فالآن بلّغ عنه نصبك حيدراً فوجوب طاعته وجوب عيني
قم ناصباً للطهر حيدرة التقي قبل افتراق مصاحب وقرين
قال النبي الطهر سمعاً للذي قد قال من هو للورى يكفيني
ودعا بخم وهو اوعر منزل يا قوم حطوا الرحل في ذا الحين
ومن الحدائج قد ترقى منبراً ودعا علياً والد السبطين
وإليه شال فبان من ابطيهما ذاك البياض ففاق للقمرين
ولصحة قد قال يا قوم اسمعوا مني مقالة ناصح وأمين
هل كنت يا أصحاب اولى منكم بنفوسكم قالوا نعم بيقين
من كنت مولاه فمولاه أخي ووصي بعدي كفه بيميني[1]

{١٢}

الشيخ عبد النبي بن الشيخ حسين بن عبد الله الأصبعي

ذكره محمد علي التاجر في منتظم الدرين بقوله: الفاضل الأديب، اللبيب الأكمل، الرضي البهي، الشيخ عبد النبي بن الشيخ حسين بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الأصبعي البحراني،

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ١٢٠/٣.

أديب شاعر، وخطاط ماهر، اشتغل على فضلاء عصره ومصره، من أهل أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الهجري، ونال الفضل والأدب.

رأيت بخطه منتخب الطريحي، وهو بخط جيد جميل، صحيح الضبط، حسن الخط، ذكر فيه عدة قصائد لأهل البحرين ممن قارب زمانه أو عاصره مما لا يوجد في غيرها من نسخه المتداولة بين الناس، فرغ من كتابتها في ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٢٠٤ هـ، كتبه برسم الوجيه الكريم علي بن إبراهيم بن الحاج عبد الله الشداخ الأصبعي، وذيلها بإسمه هكذا بقلم عبد النبي بن حسين بن عبد الله بن أحمد الأصبعي، وقد أشرنا في عدة مواضع من كتابنا هذا إلى ما أخذناه عنها.

ورأيت له عدة قصائد في بعض المجاميع الخطية في رثاء الحسين (عليه السلام)، فمما نسب إليه قوله من قصيدة طويلة:

معاهد سعدى طوحت بالنوائب ... ودارت عليها من فنون المصائب
ودالت بها الأيام أية دولة ... فنابت معانيها بشج السوائب
وكم حسنت فيها حسان وخرد ... وأتراب غيد ناعمات الترائب
ومن كعب معسولة قم ميّة ... يقفن برحب الصدر بل بالذوائب
ألمت بها الأنواء من كل جانح ... واعدت بها الثأباء من كل جانب
فلم يبق موسوم بها غير اشعث ... مشج الخوايا مثلة للذواهب

ونسب له قصيدة أخرى أيضاً في الحسين (عليه السلام) مجارياً قصيدة أخيه عبد الخضر التي مطلعها: قفا نبك من ذكر سراة الأكارم.

بلايا الدنا عمت جميع العوالم وطبقت الآفاق طراً بفاحم
وعمت بدور الجو أسرار ظلمة وطمت بحور الزاخرات بقائم

ونسب له أيضاً من قصيدة أخرى في الحسين (عليه السلام):

ذهب الصبا كخيال طيف عشية وأتى المشيب مطوحاً لمنية
ونسيت سعدى واشتهار جمالها وصبرت عن لبنى بطبع حمية
ورفضت تشبيبي بغزلان النقا وافقت من طربي بعصر ضريبتي
وليال سعدى قد مضين ببرهة وشعارنا فيها محاسن مسة
وبثينة ذي اعين أسدية وجميلة ذي عرة قمرية

وكل قصائده طوال، وإنما اقتصرنا على النزر منها روماً للإختصار.[1]

[1] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ١٩/٣، موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢٦٧/٣.

{١٣}

الشيخ علي بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور

ذكره الشيخ محمد مكي بن محمد ضياء الدين من ذرية الشهيد الأول العاملي في مخطوطته عن علماء الاحساء والقطيف والبحرين بقوله: [الشيخ علي بن أحمد آل عصفور] وأما أخوهم حرسه الله الشيخ علي قد سكن قرية بوصيبع، وهو عالم صالح عفيف، ذو هيبة ووقار وسكنية، وذو غيرة وشيمة، وكيف لا وقد علمت كيف كان أبوه وأخوه وأخوه وأخوه، فهم أهل بيت علم وفضل وإحسان، فلا زالت منازلهم معمورة بالسعادة، ومجالسهم معمور بالعلم والإفادة آمين.

{١٤}

الشيخ علي بن سليمان بن علي بن أبي ظبية الأصبعي

ذكره التاجر في منتظم الدرين بقوله: العالم العامل، الفقيه الفاضل، الألمعي اللوذعي، الشيخ علي بن العلامة الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية الشاخوري البحراني.

أخذ العلم عن أبيه عن العلامة الشيخ زين الدين بن علي بن سليمان القدمي، وكان له الرواية أيضاً عن المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي، وله إليه مسائل كتب في جوابها رسالة ذكرها ضمن مصنفاته في اجازته الجارودية وسمها بالعلوية حيث قال: والرسالة العلوية في ثلاث مسائل كلامية من المسائل الدينية، كتبها جواباً للشيخ علي ابن شيخنا سليمان بن علي.

كما ذكره الشيخ يوسف في لؤلؤته وأشار إلى ما مر.[1]

{١٥}

الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الصمد الأصبعي

ذكره الشيخ عبد الله السماهيجي في إجازته للشيخ ناصر الجارودي بقوله: وأخي الشيخ الفاضل الكامل، الشيخ علي بن المرحوم الشيخ عبد الله بن المرحوم الشيخ عبد الصمد بن الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن سعيد الأصبعي مولداً ومنشأ ومسكناً، المقشاعي أصلاً {قدس الله روحه ونور ضريحه} مات في شهر جمادى الأولى في السنة السابعة والعشرين والمائة والألف وهو العام الماضي، وعمره فوق الخمسين سنة، وقبره عند جده الشيخ أحمد والشيخ عبد الصمد بالقبة في مقبرة أبي أصبع، وكان هذا الشيخ فاضلاً كاملاً، قرأ في أكثر العلوم الأدبية والعربية والعقلية، والفقه والحديث، دقيق النظر، منشيء، شاعر إلاّ أن شعره وانشاءه متكلف غير متطبع، قرأ الجزء الأول من الاستبصار على شيخنا (رحمه الله) وحضر درسه جم غفير من الطلبة والفضلاء إلاّ أنه (رحمه الله) كان مشغولاً بالقراءة على القبور والعبادة، ولو اشتغل بالعلم لكان بلغ الرتبة العليا فيه، له مصنفات منها: ترتيب الفهرست للشيخ الطوسي، ومنها: شرح رسالة صغيرة.[2]

---

[1] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر البحراني ١٤٤/٣؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني ٩٠/٢.

[2] - اجازات علماء البحرين، محمد عيسى آل مكباس البحراني/١٢٤؛ لؤلؤة البحرين، الشيخ يوسف العصفور/١٣٩؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني ٢٨٩/١٣ و ٦٦/٤.

{١٦}

الشيخ قاسم بن علي الأصبعي

ذكره التاجر في منتظم الدرين بقوله: المهذب المؤدب، اللبيب الأديب الأريب، الحسام الصارم، قاسم بن علي الأصبعي.

لم أقف على شرح أحواله عدا منظومتي رجز رأيتهما منسوبتين له في مجموعة خطية، احداهما في المفاخرة بين أصناف الرطب، وهي قصيدة ممتعة في قالب بديع، والأخرى تتضمن قصة المفاخرة بين نوعي التدخين بالتتن الخشك والمندا، وقد أجاد وابدع مما يدل على طول باعه وتفننه ومقدرته على النظم، ولا اعلم هل نظم في غير الرجز أم لا.[١]

له في قصة الرطب قوله:

الحمد لله العظيم الباري مكور الليل على النهار
نحمده حمداً كما هدانا بمنّه لدينه واجتبانا
سبحانه من ملك عظيم سبحانه من خالق قديم
قد خصنا بالمصطفى محمد وآله الأبرار أهل السؤدد

إلى أن قال في آخرها:

[١] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر البحراني ٣/٢٦٠.

ثم صلاة الله تغشى الهادي محمد وآله الأمجاد
ما غرد القمري على الأشجار وما شدت ورقاء في الأسمار[1]

{١٧}

الشيخ محمد بن أحمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية الأصبعي الشاخوري

ذكره الشيخ علي بن حسن البلادي بقوله: ولهذا الشيخ (اعني به الشيخ أحمد المذكور) ولد فاضل محقق كامل اسمه الشيخ محمد (رحمه الله)، له كتاب في الأصول الخمسة سماه ينبوع الاخلاص، جيد مبسوط إلاّ أن النسخة التي رأيناها غير تامة، وله شعر حسن في المناجاة، ذكره الشيخ يوسف في كشكوله، ولم أقف له ولا لأبيه على ترجمة غير ما ذكرناه، والله العالم.[2]

وله في الإمام الحسين (عليه السلام) قوله:

في كربلا فاطم قرحى أماقيها تنعى حماة حماة ذبحوا فيها
تبكيهم وتقول اليوم واحزني أين النبي أبي يأتي يواريها
وأين بعلي أمير المؤنين مضى وخلف الولد صرعى في براريها

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٨٠/٤.
[2] - أنوار البدرين، الشيخ علي البلادي/١٥٠؛ الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/١٠٢، الكشكول؛ الشيخ يوسف العصفور ١٧٦/٢؛ الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي العصفور/١٠٢.

آه على جثث بالطف قد قطعت رؤوسها وهجير الصيف يصليها
آه على جثث فيها القنا لعبت وأركزت ماضيات في تراقيها
آه على فتية صرعى وكان بها للدين والحق قز نادي مناديها
حزناً عليها وما الأحزان مبردة غليل قلب عطوف غير ساليها
يا فتية ذبحت في كربلا وثوت على الوجوه عرايا في صحاريها
بنتم فبان لكم سلوان فاطمة ولاعج الوجد بالأشجان يشجيها
يا نازلين على البوغا ملابسهم فيض النحورالجواري ويل مجريها
هل عندكم خبر من امكم فلقد من رزؤكم في العزاشابت نواصيها
تكاد حين تناجيكم ضمائرها يقضي عليها الأسى لولا نأسيها
حالت لفقدانكم أيامها فغدت سواداً وكانت بكم بيضاً لياليها
إن الزمان الذي قد ان يضحكها إنساً بقربكم قد عاد يبكيها
تقول واحزني بل آه واحسني هذا حسيني قتيل في فيافيها
هذا حسيني رضيض الصدر منجدلا تسفوا على جسمه العاري سوافيها
من يكسب الأجر يأتي بالسرير اليّ ومن الى الصلاة يغم سرعاً يصليها
ومن من الآل والقربى يأم لكي في قبرها رحمة منه يواريها

ومنها:

تبكي على فتية كانت مجالسهم ... أنوار تم بها تجلي دياجيها
تبكي مصابيح نور الله قد خمدت ... أنوارها ونعى الأكوان ناعيها
بعداً لقوم دعت ساداتها غرضًا ... لنبلها ورفاتاً من مداكيها
سحقاً لقوم دعت بالطف سادتها ... غريبة ترتوي منها مواضيها[1]

{١٨}

الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف

ذكره الشيخ محمد مكي بن محمد ضياء الدين من ذرية الشهيد الأول العاملي في مخطوطته عن علماء الاحساء والقطيف والبحرين بقوله: ومنهم: الشيخ المهذب الذكي الالمعي الأوحد الشيخ محمّد بن العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد بن يوسف المقابي، ساكن قرية أصبع، وكان فاضلاً في جميع فنون العلم، حافظاً، ومنطقياً مفوهاً، انتقل إلى بلاد العجم ثمّ توفي بها.

{١٩}

الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الأصبعي

له هذه القصيدة:

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢٠٧/٤ – ٢١١.

وغيداء أهواها بطيف رأيتها فهمت بها وجداً وزدت لها حبا
فجاءت إلى نحوي تميس من الصبا بطرف كحيل يسلب العقل واللبا
وخد كمثل الورد والورد دونه متى رامه شخص غدا عقله نهبا
وريح كمثل المسك بل هي فوقه تأجج نار العشق إن ريحها هبا
ووجه كمثل الشمع يسطع نوره بحسن ضياه يفضح البدر والشهبا
وشعر أثيل مثل ليل سواده فذبت بها عشقاً وبت بها صبا
فأقبلت القاها لأحظى بنظرة أطفي بها حر الغرام الذي شبا[1]

وقال يمدح الشيخ ناصر بن الشيخ بهاء الدين:

رأيت من الدنيا كغدر الكواعب تواصلنا يوماً وتنأى بجانب
إذا اختبر الدنيا الكريم رأى بها سموم الافاعي لا سموم العقارب
فإياك أن تغتر منها بزبرج فترمي بأنياب لها ومخالب
وأبناؤها أيضاً لدى الحق مثلما لهم ودّ خلان وروغ الثعالب
فودهم خب إذا ما اختبرتهم قلوبهم عندي قلوب النواصب
فإياك من قرب الذين عنيتهم وجانبهم فالخبع أخبث صاحب
وصاحب أناساً يعملون لربهم فآسارهم شرب ألذ المشارب

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢١٦/٤.

أولئك أهل العلم والحلم والحجى فلازم وزاحم عندهم بالمناكب
تحز درراً منظومة في قلائد من الكلمات الغر صيغت لكاتب
فمنهم نجيب النجر أماً ووالداً أخو الفضل والإفضال محيي المناقب
أناصر دين الله ظل مليكه حليف الندى في شرقنا والمغارب
جزيت من الرحمن جزل المواهب وحزت من العلياء اعلى المراتب
أمن مدحة فرض علمت وجوبه وليس مصيباً من أخل بواجب
يمينك ذات الطول واليمن والندى وجدك نعم الجد شمس الكواكب
وأنك كهف الأنام وجنة وحصن منيع عند ضيق المذاهب
لكل نصيب منك تعطي تقرباً إلى الله محضاً لم تشبه بشائب
وحيث قبول البر يستعبد الفتى قبلت عطاء الشيخ زين المناقب
تغرست فيك الجود حتى وجدته وهمتك العليا لدي كل نائب
وابصرت لحظ الغيب جودك ممرعا وشاهدت منك الغوث من كل جانب
وصلت إلى ملك الملوك مباركاً وأنت الوصول البر نجل الأطائب
ولما وجدت العز والفوز بالعلا مع البر بالإنسان صافي المشارب
عرجت إلى العلياء والجد صاعد باعطائك الاخوان جزل الرغائب
وممن طلب الآمال بالمال نالها إذ المال معراج لنيل المآرب
ومن يرد العلياء فالجود سلّم وباب لطلاب العلا والمناصب

ومن خطب العلياء بالبأس والندى ... تجده على التحقيق انجح خاطب
ومن كان ذا عقل وجود وصارم ... فقد فاز بالعلياء من كل جانب
سلوكك نهج العقل دبر العواقب ... بتقديمك التجريب قبل التقارب
فإن اختيار المرء قبل اختباره ... جبلة لب في المعارف ثاقب
فثق راغباً عمن سواه من الورى ... ودع كل خب واصرمنّ وجانب
أفادني التجريب خبر أخي الرخا ... فالفيت من جربت مثل العقارب
وأحوجني دهري إلى مالهم فلم ... يجودوا بشيء واستباحوا مثالبي
أراني صحيحاً عند أوقات ثروتي ... سليماً من الأسقام لست بعاطب
وإني لأهوى الشيء للطب والدوا ... وتعديله الخلط الذي هو غالبي
ولكنما الافلاس يمنعني الذي ... أحب وأهوى من جميع مطالبي
متى قلت ابغي الأمر قال لي اصطبر ... وإن رمت فعل البر فهو محاربي
فقوتل افلاسي وابعد بالغنى ... فإني أرى الافلاس أقبح صاحب
ولو كنت اشكو الفقر للشيخ ناصر ... لفارقني فقري وجانب جانبي
ولو شئت صرف الفقر عني معجلاً ... لرحت إليه وامتطيت ركائبي
وقلت اليه إن قنّك مملق ... واودعت هذا القول بعض كتائبي
خليلي إن الصبر فيه مثوبة ... لدى البئس والضرا وعند المصائب
إذا لم يكن بد من الصبر فأصبرن ... عسى الصبر يدني من قران الحبائب

وينكحك الغيد الحسان معجلاً وتحظى بوصل الغانيات الكواعب
لعل الكريم البر يمنحني العنا ويوصلني الحور الحسان الحواجب
ويرزقني من بعد فقري ثروة ومالاً جزيلاً من جزيل المواهب
ويبدلني من هذه بخريدة تحب وترضى عن جميع مذاهبي
جميلة قدّ كانبات حديثها بديعة حسن لم تشبه بكاذب
موردة الخدين كالشهد ريقها يعيد نشاطي ثم يحيي ترائبي
كظبية قناص ولكنها إذا رمت طرفها صادت بمثل المخالب
كدرة غواص تراها غنية بحسن الحلي عن صبغ تلك الخواضب
وبيضاء كالقرطاس صفحة خدها
له ظلمة كالليل أسود حالك لها شعر مثل المداد لكاتب
لها كحل بالمقلتين فإن غدت ومن تحت صبح أو شعاع الثواقب
تراها لدى الليل البهيم ونورها لكحلهما فالسيف انضى القواضب
خليلي إن الزهد يعقب راحة يفوق ويعلو فوق نور الكواكب
فكن قانعاً إن جعت فيها ببلغة ويوصلك الفردوس ذات الرغائب
وكن قانعاً عند الشتاء لكل ما وعن عطش فاقنع بمص المشارب
وفي الصيف فاقنع بالقباء وتحته يكنّك عن برد الحشا والجوانب
وضع في مصيف فوق رأسك قميص وسروال لستر المعائب

وضع فيهما الرجلين خفاً لأنه ... يقي الرأس والعينين ضرب الضوارب
وفي كل فصل فالبسنّ عمامة ... يقيك عمى العينين شر المصائب
ومن تحتها فالبس قلنسوة تقي ... وكن قانعاً فيها بقدر المناسب
وعند منام فاقنعن بمفرش ... وتمنع عنك الريح من كل جانب
وكن قانعاً فيها بما قد ذكرته ... ومن تحت راسك فاقنعن بواجب
خليلي إن الفقر فيه مذلة ... لأنك ذو جسم نحيل وشاحب
لعلك بالاسفار تحظى بعالم ... وقم واجتهد واقطع متون السباسب
وعلك إن سافرت فزت بماجد ... يريك من الأسفار بعض الغرائب
فمن حصل الأموال فهي حباله ... نبيل منيل مسعد في النوائب
وأحمد ربي ذا الجلال مصلياً ... إلى الفوز بالدارين أعلى المراتب
وآل رسول الله حفاظ سره ... على خير مبعوث وافصح خاطب
فإنهم هم خير ماش وراكب[1]

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢١٦/٤.

له في الذم قوله:

أهجر {أوالاً} مجمع الأشرار واسلم هديت بدينك المختار
واستبدلن منها بلاداً غيرها ترضى المقام بها لدى الأبرار
ما هذه عندي بدار ديانة بل دار ذل شامل مدرار
أبناؤها كل يعيب جليسه حسداً فهم من أجل ذا في نار
أخلاقهم مذمومة وقلوبهم طبعت على دغل وحقد ساري
يلقى القريب قريبه بعداوة والمرء يشقى بالأذى من جار
فكأنهم عند اللقاء ضرائر لم يخش بعضهم من الجبار
طبعوا على غدر وحب خيانة من أجل ذا بعدوا من الغفار
يتفاخرون لدى الخصام بفحشهم والفحش أقبح ما يرى من عار
والظلم فاش عندهم من أجل ما تركوه من أمر المليك الباري
والأمر بالمعروف لا يرضى وإن نيل المحرم حف بالاكبار
ورئيسهم نال الرئاسة بالريا فجواره من أكبر الأخطار
يبدي الوداد منافقاً وإذا خلا فلسانه امضى من البتار
فأقل البلاد وأهلها وأهجرهم هجر اللبيب لأفجر الفجار
وأحذرهم حذر السليم افاعياً واحذر وقيت مصائد الكفار
وإذا بليت بهم فداو قلوبهم وقل السلام عليكم انصاري

يا من هم قومي واهل مودتي اكرم بهم وبجارهم من دار[1]

له في تدبير الأكل والشرب قوله:

عليك بتقليل الطعام تنل به منافع لا تحصى وأنت صحيح
وبعد اكلك النزر حكمة وطب به عنك السقام يروح
واقلل من الماء الذي أنت شاربه وأنك عطشان فذاك مريح
فشربك دون الري ما اشتقت حكمة فطب لدى العقل الرجيح رجيح
هو السبب الداعي لتعديل بنية ومنطق أهل الطب فيه صريح[2]

{٢٠}

الشيخ محمد بن الشيخ حسين الشويكي[3]

ذكره الشيخ محمد علي آل عصفور بقوله: وهو الإمام الفاضل والنحرير الكامل، اشتغل بالفنون واقبل على الفقه، وصار فريد زمانه في استحضار النصوص، وسمع من شيوخ عصره، ودخل المصر، ومات فيه سنة ١١١١، ولم أجد من تصانيفه إلاّ رسالة في مناسك الحج، وهو

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢٢٣/٤.
[2] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢٢٥/٤.
[3] - آل الشويكي هم من قرية النعيم أصلاً وسكنوا قرية أبي إصبع وغيرها من القرى.

من شيوخ الإجازة كما يعلم من إجازة شيخنا العلامة صاحب الاحياء، وذكره الشيخ أحمد فأثنى عليه.[1]

{٢١}

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الشويكي الأصبعي

ذكره الشيخ علي البلادي بقوله: وكان أبوه – أي والد الشيخ مرزوق الشويكي - الشيخ محمد من العلماء وشعراء أهل البيت (عليهم السلام)، وله فيهم المراثي الكثيرة، وكان من تلامذة العلامة المشهور الشيخ حسين كإبنه المذكور ومن كتّابه.[2]

له في الإمام الحسين (عليه السلام) قوله:

حنانيك لا تصبو وإن هصر الصبا قوامك مرتاحاً إلى زمن الصبا
ولا تك صباً يستفزنك الهوى فتحسو كؤوس الشوق من مورد الصبا
وإني وقد ولى زمانك مدبراً وعارض ليل العارضين ضيا الصبا
فدع ذكر لذات بأيام وجرة مضت ولييلات تقضت على قبا
وإن صرمت يوماً حبالك زينب يعيد وصال فاصرمن حبل زينبا
فليس احتسي اللذات ينجع مطلبا وليس وصال الغيد ينفع مأربا
وسالف دهر مر باللهو لم تنل به شامخ العليا ولا نلت منصبا

[1] - الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي آل عصفور/١٩٣.
[2] - أنوار البدرين، الشيخ علي بن حسن البلادي/٣٣١.

شطحت به شرخ الشبيبة إذ غدا قوامك رياناً ووقتك طيبا
فصيرت شرب الاثم اعذب مشرباً لديك وكسب الاثم اطيب مكسبا
وكنت بغزلان النقى مستغزلاً وصرت بآرام الغضا متشببا
وتضحى لأفعال الغوى متقرباً وتمسي لأحوال الهدى متجنبا
عدلت عن العذال جهلاً فلم تخف ملاماً ولا تخشى لك الويل معطبا
رجوت بأن تلقى الأماني طماعة وهل طمع القى الأماني اشعبا
اتسو ذرى العلياء والجد قد أبى عليك ولا راعاك جداً ولا أبا
فمن بعده مستصعب الأمر ما ارتجى عليك ولو ضارعت في الملك مصعبا
ولو كنت لقماناً فأمسيت في الورى حكيماً لأنواع البلاء مطببا
وفي الحكم داوداً وفي الحلم احنفا وفي النظم سحباناً وفي النثر يعربا
واعطيت في كر الهزاهز قوة تنوف لما اعطاه ربك مرحبا
وشابهت قس الساعدي فصاحة وضاهت يعقوب الأديب تادبا
فيا ويح نفسي كم تقاسي من الدنا بلايا اعادت ليل فودي اشيبا
وحالي فيها معجب غير أنني تبصرت حال الغير في ذاك اعجبا
وإني بحمد الله ما ملت للغوى ولا القلب مني للهوى أبداً صبا
ولي همة تسمو على كل نيّر إذا كوكب حادت تجاوز كوكبا
اباعد نفسي عن دنو دناءة والاثم والطغيان لن اتقربا

وإن ثلمت سود الكبود سفاهة لعرضي فعند العرض انجح مطلبا
ولا اختشي ريباً وإن سامني أسى زماني ومما ساء لن اتهيبا
على أنني لا استطيع تطاولاً فقصران طولي حيث طولي تصعبا
وقد كف كفي خلوها وهو عائبي ومن غير هذا الوجه لن اتعيبا
وذلك عيب يورث المرء ذلة ولو أنه يدعى لبيباً مهذبا
وإني غريب بين صحبي وكلما سموت عليهم زدت فيهم تغربا
وذلك من فعل الزمان فكم رمى بزاوية الهجران شهماً مجربا
وسكن أهل الحمل مرتفع البنا وطن اهل الفضل منخفض الربا
بكلكله القى على كل ذي حجى فحمله عبأ من الخطب متعبا
وبث على أهل المعالي صروفه فابدع في سبط النبي واغربا
اتاح به في عرصة الطف بعدما اضاق عليه الأرض شرقاً ومغربا
وقد كان في ربع المدينة آمناً فاخرج منا خائفاً مترقبا
فيا ليت لا أمته كتب أمية ويا ليته لا كان فرق يثربا
كأني بهي فلي الفلاة بعيسه إذا سبسباً وافاه جاوز سبسبا
فمذ طاف ربع الطف ملّ جواده فيا ليت لا ملّ الجواد ولا كبا
فحط على تلك السباسب رحله وحط على تلك المضارب مضربا
واقبل يسعى نجل سعد لنحسه بحث لديه مقنباً ثم مقنبا

وأمسى على جمع البغاة مؤمراً ... واضحى على شاطي الفرات مطنبا
حماه عن الغر الحماة فأصبحت ... ذراري رسول الله عطشى وسغبا
وشب لظى الهيجا ودارت رحى الفنا ... وكل إلى كل دنا وتقربا
فثارت لأخذ الثار من عصبة الهدى ... كماة يرون الموت احلى واعذبا
فمن كل قرم لوذعي سميدع ... هزبر ينادي الكر ما رام مهربا
لقد ثبتوا حتى اسيلت نفوسهم ... لمرضاته صبراً على شفر الضبا
وآب فريد العصر في مجمع العدا ... فريداً عليه كل وغد تألبا
له خاطر ما انفك عن لوعة الأسى ... وقلب على شوك القتاد تقلبا
فيغدو بطرف في الكريهة ما كبا ... ويسطو بعضب في الضريبة ما نبا
تخال متى مدت أكف مبارز ... لديه وفوداً منه تلتمس الحبا
إلى أن رمى سهماً بلبة قلبه ... فخر وعن ظهر الجواد تنكبا
وشمّر شمر في احتزاز كريمه ... فاغمد في اوداجه مرهف الشبا
وأجرى على اعظائه نجل حبوة ... عتاقاً فرضت منه صدراً ومنكبا
وظل ثلاثاً عارياً جانب العرا ... عفيراً بقاني نحره متخضبا
فلهفي وقد مر الجواد بندبه ... خلياً من الندب الجواد إلى الخبا
فأبصرنه تلك العقائل فاغتدت ... على حر وجه في الفدافد شعبا
وعاثت بها ارجاس جرب فاصبحت ... ايادي سبأ في ذلة الاسر والسبا

فذا سالب درعاً وذا ناهب ردا وذا لاطم خداً وذا شاتم أبا
ومن بينهم ذات المفاخر زينب وحشو حشاها قدح زند تلهبا
تحنّ على القتلى وتندب صنوها وحق عليها ان تحن وتندبا
تنادي أخي يا بدر تم فمذ بدا بأفق ربوع الطف في تربه خبا
ويت شمس سعد مذ تكامل نورها رماه غمام الكسف حتى تحجبا
ويا بحر جود لا نضاب لمده فاوذى به ريب الزمان فنضبا
ويا منهلاً صافي الورود تواردت عليه يد البأسا فما طاب مشربا
ويا منزلاً بين المنازل لم يزل خصيباً ومن صرف المعاطب اجدبا
ويا كهف عز لا يذل نزيله فهدمه وقع البلا واغتدى هبا
ويا أسداً ما ضمه الغاب خيفة تحامى عليه الوحش حتى تغيبا
ويا خير طرف ما كبى في كريهة فمذ ادركته العاديات تنكبا
ويا عضب حتف ما نبا في كتيبة فغادره قرع الكتائب فأنتبا
أخي بعدك الدين الحنيفي قد غدا على رغم آناف الهدى متشعبا
أخي كيف تلتذ الكرى مقلتي وقد رأت رأسك السامي برمح مركبا
واهنى بلذات المعاش وأنت في ربى كربلا ناء المزار مغربا
طريحاً تطاك العاريات عداوة فأمسيت من فوق التراب متربا
سليباً فلولا ما اثارت يد الضبا غريباً ولولا زائر الوحش والظبا

أخي قد قضى الباري وسبب ذلتي فصبراً على ما قد قضاه وسببا
أخي من مغيثي في الزمان ومن يكن معيني إذا خصمي عليّ تغلبا
أخي ما جرى في خاطري أنني أرى اسيرة ارجاس ولا دار لي ببا
ولا صار في وهمي بنات محمد يسار بها قسراً عطاشا ولغبا
أخي يا أخي ما كان احلى اجتماعنا بمنزلنا يوماً وما كان اطيبا
ويا وقتنا ما كان ازهى واطربا ويا ربعنا ما كان ابهى واعجبا
أخي لو ترى نور المحاريب في الدجى اسيراً باصفاد الحديد ملببا
إذا ما تراءى في الفلا رب جسرة ينادي به مهلاً لكي تعلم النبا
أيا راكباً علباء حرف متى سرى بها مدلج قدت باخفافها الربى
رويداً ولو لوت الآزار واصغ ما عليك سأتلو شاكياً متعتبا
متى شمت اطلال الغري فقف به ولا تك عن سمت به متنكبا
فإن بمثواه ابن عمران خير من سمى وعلى هام المجرة طنبا
علي أمير المؤمنين وإنه أجل الورى قدراً وارفع منصبا
فإن لزمت كفاك سامي ضريحه فقل بعدما تقري السلام تقربا
ألا يا ولي الله جئتك مخبراً وعما رأت عيني اتيتك مغربا
تركت حسيناً في ثرى الطف ضارعاً له كبد حرى تزيد تلهبا
تلبس في عثير العفر إذ غدا عفيراً ومن اثوابه قد تسلبا

وقد صار للبيض الصفاح ضريبة ... وللصلفنات الجرد اصبح ملعبا
واصحابه من حوله وبناته ... ايادي سبا تعنو إلى من لها سبا
يسار بها رغماً على معطس الهدى ... وسجادها فوق الحدائج ركبا
ففر مسرعاً مستنجداً غالباً فلن ... تذل متى جالت بحرب وتغلبا
هلم إلى ربع الطفوف عسى بها ... يسهل من أمر السبا ما تصعبا
وخذ ثار من أمسى بساحة ربعها ... قتيلاً فأضحى في ثراها مغيبا
وخلص بنيك الغر من قبضة العدا ... وكن طالباً يوماً لها من تطلبا
مخافة أن يسرى بها لمضلل ... غوي كفور بالرسالة كذبا
فيغدو بشرب الراح يلهو شماتة ... ويهفو بصفق الراح بشراً تطربا
وينشد إذ يدعو مشائخه التي ... غدت في مضامير الهزاهز رعبا
أيا ليت أشياخي حضور ولم تكن ... ينادي سروري وابتهاجي غيبا
فلا زال منهل اللعائن واكفاً ... يصوب عليه إذ له اللعن صوبا
ودونك يا رب الفخار خريدة ... إذا ما تلاها منشد القوم اطربا
قلائد در في رثاك نقبتها ... وتأبى لغيري في الرثا أن تنقبا
بها قد سخت نفسي فصار كريمة ... عليك وإن كنت اللئيم المسببا
تجر على سحبان ذيل افتخارها ... وحق عليها أن تجر وتسحبا
وتعرب في التبيان عن عجز يعرب ... وتغلب في حسن الفصاحة تغلبا

بديع المعاني من بيان جناسها ... يفوق على تثليث منظوم قطربا
ومذ صار مدحي في علاك بضاعتي ... رجعت بربح لا يمازجه الربا
جعلتك فيالدارين ذخري ومن تكن ... ذخيرته عن مطلب لن يخيبا
فكن لي معيناً في زماني فإنني ... وحقك قد أمسيت في الدهر متعبا
وجد لي ببسط من ندى كفك الذي ... إذا ما همى في مجذب آب مخصبا
وخذ بيدي ذات اليمين بمحشري ... وكن شافعي فيه وإن كنت مذنبا
وسكّن به روعي إذا جئت خائفاً ... بقولك لي أهلاً وسهلاً ومرحبا
{شويكي} لا تخشى حساباً ولا تخف ... عقاباً وفي كسب الخطا لن تؤنبا
فدونك والجنات فانزل بها وخد ... صحابك والأهلين والأم والأبا
وسامعها والحاضرين ومن شدا ... بها سند في سجعه وتطربا
عليك سلام الله ما هطل الحيا ... فأحي رياض الممحلات واعشبا[1]

وله في الإمام الحسين (عليه السلام) قوله:

هذي الخيام وذا محط العسكر ... وذي القبور وذا مكان المنحر
وذاك نهر العلقمي بجنبه ... المسناة مدفون بها الليث الجري

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢٦٥/٤.

هذي منازل كربلاء ومن سمت فخراً على هام السهى والمشتري
فاعقل قلوصك في مرابع معشر قطنوا بها واهاً لها من معشر
وتذكر الدمن التي لك مسقط ومحط اخدان بها لك فاهجر
وزمان لهم بالمحصب مر لا تلمم به ولريمه لا تذكر
بشراً فبشراً إذ حللت بتربة قدسية فخرت باعظم مفخر
وتضمنت جسد الحسين غريبها ريحانة المختار بهجة حيدر
فرخ البتولة فاطم ست النسا صنو الزكي أبي المكارم شبر
فانزل بساحة ربعه ولا تختش من ضيم ولا تخف العدو المفتري
فهو المجير وخير من يحمي الحما وهو الخفير لخائف متذعر
وأبيك إن أميت نحو ضريحه فادخل ولكن دخلة المستبصر
بسكينة وتأدب وتلطف وتخضع وتخشع وتحسر
وقل السلام عليك با ابن المرتضى يا سبط أحمد النبي الأطهر
متذكراً ما قد عراه من العدا ولما دهاه من الردى فاستشعر
لما دعته إلى العراق عصابة اموية نقضت عهود المنذر
فغدا يحث اليعملات بأهله وذويه يطوي كل واد مقفر
مذ جاز في مسراه مربع كربلا وقت العشا وقف الجواد عن الجري
فانصاع يسأل ما الطلول وإنه نعم الخبير بها وخير المخبر

قالوا محاني كربلا فاجابهم حطوا رحالكم بغير تأخر
فيها اذوق الكرب في حرب العدا ويكون فيها مصرعي وتعفري
وبها يشال على سنان سنانهم رأسي وتوطؤ جثتي بالضمر
وبها ستسبى نسوتي وتذوق اطفالي الردى من كل رجس مفتري
وبها محط الزائرين وملجأ الوفاد لي من سوقة ومؤمر
وبها تصول عليّ أولاد الخنا بالذابلات وبالمواضي البتر
فعليكم مني السلام ومن يرد منكم سلامة نفسه فليبدر
فلأنكم في الحل مني فاذهبوا إذ ليس عندي غير موت أحمر
فاجاب من نال السعادة والرضا ما عذرنا لأبيك يوم المحشر
فجزاهم خيراً وحط برحله فإذا ابن سعد مقبل بالعسكر
فحمى الفرات عن الحماة فاصبحت تلك الايامى في أذى وتضرر
فدعا أبا الفضل الكريم أخا الندا أن سر لهم وبحال صبيتك اخبر
فعلا على ظهر الجواد بكفه جود ومعتقل بلدن اسمر
فحماه في الميدان أن ليس بجازع من كثرة الاعدا ولا متذعر
وتفرقت عنه الطغاة كأنها معزى تراءت شخص ليث قسور
وغدا لنهر العلقمي وهمّ في اطفاء حر فؤاده المتوغر
من بعد ما غرف الشراب رمى به متذكراً للسبط أي تذكر

حاشا اذوق الما وسبط محمد صادي الفؤاد غليله لم يفتر
لا كان يوماً عشت فيه وساعة أحيى بها وأخي بحال منكر
لجواده أروى واملا جوده فتحاوشوه بنو الزواني العهر
فرموه سهماً في اليمين وآخراً بيساره فاعتيق نجل الاطهر
وبفيه علق جوده فرموا به سهماً فاهرق ما به من كوثر
وعلاه رجس فاجر بعموده فهوى ينادي بالحسين الافخر
فأتاه يسرع في خطاه إذا به متسربل بنجيع ثوب احمر
فبكى وشال به لنحو حريمه فاقمن نوحاً مثله لم يصدر
فهناك بان الانكسار بوجه مولانا الإمام وآب كالمتحسر
وترافعت أنصاره حتى هووا في الترب بين معفر ومقطر
وبقى فريد العصر فرداً ما له من مسعد فيهم ولما ينصر
فدعا بزينب والرباب وكلثماً وسكينة والارملات الصغر
قوموا لتوديعي فقد حان القضا وعليّ دارت دائرات الاعصر
سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي منك البكاء إذا فقدت لمنظري
لا تحرقي قلبي بنعيك حسرة فتشب نار صبابتي وتحسي
فإذا قتلت فأنت أولى بالذي تأتي به وعلى المصيبة فاصبري
وإذا شربت لذيذ ماء فالعني من صدني عن ورد ذاك المصدر

وإذا سمعت بموت شخص غاله صرف القضا في غربة فتزفري
وإذا دعوت الله في جنح الدجا فلحسن اورادي لديه تذكري
ولصبيتي لا تتركيها تغتدي مسبية وعن الاعادي فاخفري
ورقية رقي لها وتعطفي وتلطفي بالبائسات الحسر
ولنجلي المضنى العليل تلفتي فهو البقية من دعامة حيدر
وعليك بالتقوى ولله احمدي دأباً على عظم الرزية واشكري
وتدرعي ثوب الحيا فلأنت من بيت النبوة والمقام الافخر
فرمت عليه بعد ذلك نفسها ودموع عينيها كسحب ممطر
ودعت به يا كافلي وكفيل كل يتيمة بل يا بقية معشري
كيف اصطباري عندما ارنوك في عفر الوهاد وأين عنك تصبري
عجباً لبنتك كيف يهنى عيشها او تستلذ بطيب نوم المحجر
فلئن قضيت فسوف تقضي بالأسى نفسي واحسو كاس صاب ممقر
اخليفة الماضين بعدك من يكن لي خافر أو بعد ذا لم اخفر[1]

{٢٢}

الشيخ محمد بن علي بن يوسف الأصبعي

[1] - موسوعة شعراء البحرين، محمد عيسى آل مكباس ٢٧٦/٤.

ذكره الشيخ سليمان الماحوزي بقوله: الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن علي الأصبعي، فقيه، متكلم، له شرح الباب الحادي عشر، جيد نفيس، وحواشي كتاب الغنية.[١] ،[٢]

ذكره الشيخ عبد الله السماهيجي في إجازته للشيخ ناصر الجارودي القطيفي بقوله: وهو الشيخ محمد علي، فاضلاً متكلماً، له شرح على كتاب الباب الحادي عشر، غير تام، وهو أحسن شروحه، وله ابن فاضل فقيه مجتهد، يسمى الشيخ أحمد، تولى قضاء البحرين من قبل المرحوم السعيد الشيخ علي بن سليمان.[٣]

{٢٣}

الشيخ محمد بن عيسى الأصبعي

ذكره الآقا بزرك الطهراني في الذريعة بقوله: القصيدة العجوزية لجمال الدين محمد بن عيسى الأصبعي الأزدي البحراني، في ثلاثين بيتاً، وفي كل مصراع استعمل لفظ العجوز في معنى، وفي بعض المصاريع استعمله مرتين، فبلغ فيها من معاني العجوز ستاً وستين معنى، مطلعها: الا تب عن مواطات العجوز ونهنه عن مواطاة العجوز، طبعت في ضمن منظومات في ١٣٠٠.[٤]

{٢٤}

---

[١] - علماء البحرين، الشيخ سليمان الماحوزي/٧٣.

[٢] - كتاب الغنية للسيد حسين بن السيد حسن الغريفي البحراني.

[٣] - إجازات علماء البحرين، محمد عيسى آل مكباس البحراني/١٢٥؛ لؤلؤة البحرين، الشيخ يوسف آل عصفور/١٣٨؛ الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر، الشيخ محمد علي آل عصفور/١٥٥؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني ١٥١/٦و ٦/ ٢٢٣ – ٢٢٥.

[٤] - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني ١١٩/١٧.

الشيخ مرزوق بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الشويكي النعيمي الأصبعي

ترجم لنفسه في كتابه الدرة البهية بقوله: في ذكر مشايخي الأعلام الذين قرأت عليهم وذكر بعض من أحوالي يقول جامع لهذه الرسالة فقير به السبحاني مرزوق بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين بن محمد البحراني: كان مولدي بالخط في المدارس، ومسكني الشويكة، مسكن أبي وجدي، وقد كان والد جدي بحرانياً إلاّ أن الأقضيته ساقته للخط فسكن الشويكة، فبقيت مدة قليلة بالخط، وكان أول قراءتي على يدي شيخي الأوحد العلي الشيخ عبد علي سليمان بن فضائل الشويكي، ولقد كان هذا الشيخ عالماً فاضلاً ورعاً، كانت قراءته على شيخنا الشيخ عبد علي عم شيخنا، وعلى السيد محمد المقابي، رحمة الله تعالى عليه، وكان أول من حثني على سلوك هذه المسالك، فجزاه الله خير الجزاء، قد قرأت عليه قطر الندا وشيئاً من ابن الناظم، ولقد كنت عنده يوماً من الأيام فأخبرني برؤيا رآها من مدة بعيدة، قال: لأني كنت ليلة نائماً، فرأيت كان رجلاً ناولني قدحاً فيه لبن، فقال لي: اشرب فأخذته وشربت منه، وكان جدك الشيخ عبد الله عندي حاضراً مع أبيك فناولته فشرب منه، ثم ناولته أباك فشرب أيضاً، فبقي في القدح شيء من اللبن، فتعجبت من الرؤيا، والآن انكشف لي حقيقة ذلك، وذلك أن جدك كان يقرأ عليّ في علم الحديث، وبعده قرأ أبوك علي على يدي شيئاً من الآيات، ثم قرأت أنت الآن عليّ، فهذا بقية القدح قد كان لك، مات سنة الثالثة عشرة بعد المائتين والألف بالبحرين، ولقد سافر والدي للبحرين، فبقي مدة في خدمة شيخنا بالشاخورة حيث أن شيخنا يصنف ووالدي يكتب ما يملي عليه، فصار في الخط بعض الخوف، فطرش لنا الوالد، فسرنا نحوه مع العيال، وسكنا بالشاخورة، وذلك من فضل الله علينا، فكان قراءتي منها عند شيخي الأمجد الفاضل الأوحد

المحقق الشيخ عبد الرضا بن شيخنا في ابن الناظم، وكان مولده ايده الله تعالى سنة الخامسة والثمانين بعد المائة والألف، ثم اشتغلت بالقراءة على يد أخيه لأبويه العلامة المحقق الورع المدقق الأجل المؤتمن الشيخ حسن، حرسه الله من حروف الزمن، ولقد كان هذا الشيخ عالماً فاضلاً، له كتاب شرح منظومة والده شارحة الصدور، وكتاب شرح النفحة القدسية، لم يكمل، وله كتاب الدروس في النجوم، لم يكمل، قرأت عليه بقية علم النحو، وكذا علم الصرف والمطول والقطبي، والآن أقرأ عليه شرح زاد المسافرين تصنيف شيخنا ابن أبي جمهور، ولد سلمه الله تعالى وابقاه سنة الثانية والثمانين بعد المائة والألف، وقد قرأت على يد أخيه لأبويه الأوحد العالم الأمجد شيخنا محمد بعض من الشرائع، وقابلت عنده شيئاً من اللمعة، ولد ايده الله تعالى سنة التاسعة والستين بعد المائة والألف، وقد قرأت على يد شيخنا الفاخر المحقق الباهر السيد عبد القاهر بن السيد حسين بن السيد علي التوبلي البحراني زبدة البهائي، ولقد كان هذا السيد عالماً فاضلاً محققاً مدققاً، له يد طولى في الإلهيات سيما في الأصول والحساب، شديد المحبه والملازمة لشيخنا، ولد حرسه الله سنه الحاديه والخمسين بعد المائه والألف، ولقد كان له ابن فاضل عالم محقق عاصرناه واستفدنا منه، ولد ايده الله مع سنه... بعد المائه والألف، ملازماً لخدمه شيخي واستاذي، ومن عليه في جميع أحوالي اعتمادي الشيخ المبترا من الدين، شيخ الكل في الكل، ونور العين، الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد المشتهر بإبن عصفور، بإطلاعه على حالة تصنيفه حيث كان والدي ملازماً للكتابه عنده، كنت إذا غبت حضر أبي، كنت معه التقط منه درر الأحكام واسلكها في نظام عقد خاطري أي نظام، ملازماً للدرس بمجلسه الشريف، حرسه الله من جميع الأخاويف، وقد قرأت عليه من الإلهيات والفقه كثيراً،

كان هذا الشيخ أجلّ من أن يذكر، وفضله وشرفه أعظم من أن يشتهر، قد انتهت إليه رياسة الإمامية في زمانه ودهره، حيث لم تسمع الآذان، ولم تبصر الأعيان مماثلاً له في عصره، قد بلغ النهاية، وجاز الغاية، كان محققاً مدققاً مصنفاً ماهراً ورعاً زاهداً أديباً، ملاذاً للأنام، وحرزاً للأيتام، لم نراه قطّب في وجه أحد إلاّ حالة غضبه للأحد، صار لي أبر وأعطف من الوالد الرؤوف والاب العطوف، يؤيد ذلك أني كنت يوماً من الأيام معي بعض المرض، وكنت معه، فلما فرغ من التصنيف وقت الظهر انصرف عنه نحو البيت، فنمت فرأيت كأني جالس وأبي معي، وفي يده رمانة جيدة، فقال له: كلها حيث أنك مريض، وكان والدي مسافراً للخط لبعض الحوائج، فأكلتها ولما أتيت لخدمة شيخي وفهم أني لم اتغد، أمر لي برمانة كأنها تلك بعينها، فقال لي: كلها فأكلتها، فأخبرته بعد بالرؤيا، فقال لي: أنا أبوك الحقيقي، بل اشفق عليك منه، وهو في مقاله صادق، كفاه الله شر العواتق، كان ايده الله كثيراً ما يخبرنا بالأشياء التي لم تقع فتكون على وفق ما يخبرنا به، كان عنده من علم الغيب، وقد شاهدنا منه كرامات لا تحصى، كان رحيماً رؤوفاً..... صابراً على أعظم الأحوال، جواداً كريماً، يكلّ عنه وصف الواصفين ونعت الناعتين، لقد صنّف فأكثر، قد ذكر أكثر كتبه معددة في إجازته إليّ، لا زال محروساً من الشرور وكيد الدهر، ولد ايده الله وابقاه سنه السابعه والأربعين بعد المائه والألف، وكان له أولاد، وثلاثة غير أولئك الثلاثة، أحدهم اسمه الشيخ عبد علي، ولقد كان هذا الشيخ عالماً فاضلاً محققاً متكلماً مجتهداً إلاّ أن الدهر لم يسمح له، مات في سنه الثامنه بعد المائتين والألف، ولقد خلف إبنا اسمه خلف تاريخ ولادته..... لاشك فيه لأبيه خلف، وثانيهم اسمه الشيخ علي، ولقد كان عالماً فاضلاً متكلماً، مات في العام التي مات فيه أخوه الشيخ عبد علي، إلاّ أنه بشهر رجب، وذلك بذي القعدة، وثالثهم

العالم الأوحد الشيخ أحمد حرسه الله الأحد، كان عالماً فاضلاً محققاً قد عاصرناه واستفدنا منه، ولد ايده الله سنه التسعين بعد المائه والألف، وفقه الله للسلوك في جادة هذه المسالك، وكفانا وإياه شر العواتق والمهالك، بمحمد وآله الميامين الطاهرين، وجرى ذلك وحرر بقلم مؤلفه أقل البشر علماً وعملاً، المتمسك بحبل الأئمه الأثنا عشر فعلاً وقولاً، المحتاج لرحمة ربه السبحاني مرزوق بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين ين محمد البحراني باليوم الخامس من شهر الأوسط سنة حامداً مصلياً مستغفراً.[1]

وله شعر كثير في رثاء أهل البيت (عليهم السلام) منه هذه القصيدة في رثاء الحسين (عليه السلام):

طف بي على ربع الطفوف الأنور ... واعقل قلوصك في محل العسكر
وادخل هديت لحضرة قدسية ... فاقت على هام السهى والمشتري
فيها يجاب دعاء مكروب دعا ... وبتربها يضحى العليل بها بري
فادخل دخول الخاضع المتذلل ... المتواضع المتخشع المتبصر
ولما جرى بأولي الحجى وذوي التقى ... آل النبي المصطفى فتذكر
فبربعها وبتربها وعراصها ... دارت عليهم دائرات الأعصر
نصب الزمان لهم بها شبك الردى ... ظلماً فكسر صروفها لم يجبر
كن سائلاً وبفيض دمعك سائلاً ... بوسائل لعراصها فاستخبر

[1] - الدرة البهية، الشيخ مرزوق الشويكي النعيمي، (مخطوط)؛ أنوار البدرين، الشيخ علي البلادي/٣٣١.

يا كربلا يا نينوى يا غاضرية ما جرى بالآل من بلوى مصابك فاخبري

إلى أن قال:

كونوا لمن علقت به يداه بحبكم حصناً منيعاً من صروف الدهر
وإذا اتى مرزوق حوضكم غداً فاروا ظماه بشربة من كوثر[1]

[1] - منتظم الدرين، محمد علي التاجر ٣/٣٠٠.